

مكتبة المشورة الكتابية

حررني

# ذكريات سيئة تخطي ماضيك

Robert D. Jones



مركز دراسات  
المشورة الكتابية

NOUETHIC

بسبب محاصرة الذكريات المٌظلمة لها، كانت Holly تقوم يوميًا بمزيد من المحاولات لمواجهتها. فخطاياها الجنسية الماضية ومحاولاتها الانتحار كانت تزعجها يوميًا. وحيث إنّ زوجها Jim قد عرف بشكلٍ مختصر عن هذه الأمور بعد زواجهما، حاول أن يكون داعمًا لها. ولكن في الواقع كانت قد خبأت خطاياها عن Jim، وهذا ما زاد من شعورها بالذنب. كلما تذكّرت ماضيها، كانت سحابةً من الاكتئاب تخيم عليها نهارًا وليلاً. وواقع ارتكابها لهذه الخطايا وهي مؤمنة، قد ضاعف من تعاستها. فقد كانت معروفةً بصورةٍ أفضل، وهي الآن تكره حياتها. كذلك Todd، إذ كان متعثرًا بماضيه. فسله في تجارة الأجهزة أغرقه في ديونٍ متراكمة، ومخططاته في سعيه للغنى أسفرت عن أكثر من مجرد عوزٍ مالي له ولزوجته. أصبحت

Original English Title:

**Bad Memories**

Getting Past Your Past.

Publisher: P&R Publishing Company

Author: Robert D. Jones

© 2004

ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:

**ذكريات سيئة**

تخطي ماضيك

الإعداد الغلي: خدمة «ذهن جديد»

New Renovaré Ministry

www.nermo.net

email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح

المترجمة: مرام نافع طحان

المراجعة اللغوية والتعريب: وائل الين حداد

التلفون : (+202) 22040827 - (+202) 22040809 - (+202) 01203084135

«Renovaré» كلمة لاتينية بمعنى «to Renew» أي «يُجدد» رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، وتجددوا روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»

E-mail: Noutheticgypt@gmail.com

«Nouthetic» كلمة يونانية بمعنى المواجهة الشخصية (بالتوبيخ أو الإنذار أو التعليم أو النصح) بمحبة شديدة واهتمام بغرض التغيير والتطبيق الشخصي لحق الله رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهنمك يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوون كل علم. قادرون أن ينذروا (ينصحو) بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)

طبعة: مسلفر ستار : 01221066730

رقم الإيداع بدار الكتب:

التزقيم الدولي: 4-661-87552-0-978



The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

:D. Martyn Lloyd-Jones

المشكلة هنا هي حالة أولئك التعساء أو مَنْ يعانون من اكتئابٍ روحي بسبب ماضيهم – سواء بسبب خطية معيَّنة في ماضيهم، أو بسبب خطية حدثت بشكلٍ معيَّن في حالتهم. يمكنني القول إنه بحسب خبرتي في الخدمة المستمرة إلى الآن منذ عدّة سنين، ليس هناك صعوبة أكثر شيوعاً من هذه. فهي متكررة باستمرار، وأعتقد أنه كان عليّ أن أتعامل مع مزيد من الناس الذين يجتازون بهذا الأمر أكثر من أيّ أمرٍ آخر.<sup>1</sup>

يقدم لنا الله في كلمته حلاً لهذه المشكلة المؤرّقة، حلاً قوياً مغيّراً للحياة أكثر مما يمكننا أن نتخيل. ما هي إجابة الله؟

1 D. Martyn Lloyd-Jones, *Spiritual Depression: Its Causes and Its Cure* (Grand Rapids: Eerdmans, 1965), p. 55

نوبات الغضب أحياناً تتكرّر كل ليلة. أدّى تزايد تناوله للخمر وغضبه، إلى إبعاده عن Jannet والأولاد. لاحقاً اعترف أمام راعيه «لماذا أقول هذه الأمور عنها أمام الأطفال؟ أعلم أنها لم تكن أموراً حقيقية. ليست هي، بل أنا المسؤول عن انهيار زواجنا. ولا يمكنني القيام بأيّ شيء حيال هذا الزواج الآن.»

هل مِنْ عَوْنٍ ورجاء في المسيح لكلّ من Holly و Todd وغيرهم ممّن يعانون من ماضيهم الخاص؟ هل تؤرّقك ذكريات ماضيك؟ ربما كانت خطية واحدة كبيرة، أو ربما بعض السلوكيات الخاطئة المتكررة. يمكن للذكريات أن تعذبك وتشلّك.

إن كنت تصارع مع ماضيك، اعلم أنك لست وحدك. استمع لتقييم القسّ الحكيم

## هدفنا هو تحوّل الذاكرة

دعونا نبدأ بتحديد هدفنا. معظم الناس الذين يعانون من الذكريات السيئة، ببساطة يريدونها أن تختفي. يقولون لي «أريد فقط أن أنسى الماضي. أتمنى أن يزول كل شيء». فما يريدونه ببساطة أن تُمحي ذكرتهم.

إذا كان هدفك هو محو الماضي، فإنّ العالم يقدّم لك قائمةً من وسائل الهروب. يمكنك التعطيم على ذكرياتك عن طريق تعاطي المخدرات والخمور. اعترف Todd لاحقاً «كنتُ أشرب الخمر لأنسى الألم». اكتفت Holly بمزيج من «شفاء الذاكرة» العلاجي والمهدئات الموصوفة لها طبيًا. بعض الناس المتعثرين يختارون علاجات الصدمة الكهربائية أو خدمات التحرير من الأرواح الشريرة. الأمر المشترك بينها جميعاً، أنّها خطة للتخلّص من الذكريات.

من ناحيةٍ أخرى، قد يبدو من ضمن بعض المساعدات، إنكار المشكلة والنقاش حول هدفٍ آخر، أي خطة نسيان الماضي فقط. يستعين بعض المؤمنين بأية رسالة فيلبي ٣: ١٣ «أُنسى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتُدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ»، طالبين من الناس الذين يعانون من ذكرياتٍ سيئة «أن يضعوا تلك الذكريات خلفهم ويستمروا في حياتهم.» تلك كانت النصيحة التي حصلت عليها Holly من أحد الوعاظ في الإذاعة. «عندما تتبادر الأفكار إلى ذهنك، صلّ فقط وسارع إلى قراءة كتابك المقدّس، والذهاب إلى الكنيسة وخدمة يسوع. لا تركز على الماضي، عيش الحاضر.»

قد تبدو هذه الخطة جذابة، ولكنها مضلّلة وغير حساسة لمعاناة الناس. من ناحية، إنها تسيء فهم فيلبي ٣: ١٣. فبولس الرسول لا يتحدث

ولكن الخبر السارّ يقول لو كنت تنتمي ليسوع،  
فإنه يحمل لك هدفاً أعظم. لا يريد الله أن يزيل  
ذكرياتك؛ ولكنه يريد أن يستبدلها. يريد تحويل  
تلك الذكريات إلى أمرٍ جيد، أمرٍ يجعلك أكثر  
شبهًا بيسوع.

هل ترى الرجاء الذي يقدّمه هذا للمؤمنين؟  
فذكريات خطايا ماضيك – حتى الأكثر سوءًا –  
يمكن أن تكون فرصًا للنمو الذي يغيّر حياتك.  
لا تحتاج لتجنّب ماضيك، أو الهرب منه،  
أو تغطيته أو التخلص منه. يمكنك إعادة تفسيره  
بطريقة الله. لا يهدف الله إلى محو ذاكرتك  
أو إنكارها، وإنما يهدف إلى افتدائها.

## المنظور الكتابي عن الذكريات

كيف يمكن لله من يفندي ذكرياتك المتكررة  
عن فشلك في الماضي؟ بمنحك نظرتَه عنها.

عن نسيان خطايا ماضيه، ولكنه يتحدث  
عن الطريقة التي جربها مرةً ليكون باراً أمام  
الله من خلال إنجازاته الدينية بدلاً من يسوع.  
لا يقول بولس للناس «فقط انسوا سرقتكم  
في الماضي». فضلاً عن أنّ النصيحة قاسية  
من الناحية الرعوية. صحيح أنّ الصلاة  
والكتاب المقدّس والكنيسة والخدمة المسيحية،  
هي أجزاء حيوية في إجابة الله، ولكن أسلوب  
«نسيان الماضي فقط» لا يحلّ مكان هذه  
التدريبات الغنية بمحتواها الكتابي. بدون  
الإنجيل، لا تقدم هذه التدريبات سوى القليل من  
المساعدة للناس الذين لا يمكنهم إيقاف تدفق  
الذكريات السيئة. بالإضافة إلى أنّ هذه الخطة  
تكتفي بالقليل جداً. فهي تفتقر لهدف الله الأعظم  
تجاهنا: أن نشابه المسيح.

سيساعدك منظور الإيمان والرجاء المتمركز حول الكتاب المقدس على إدراك ثلاثة أمور:

١. لقد كان الله متواجداً في ماضيك. لم يكن نائماً أو في إجازة عندما قمت أو تكلمت بأمرٍ شريرة تورّقت الآن. سواءً ارتكبت تلك الخطايا قبل أو بعد إيمانك بالمسيح، كانت سيادة الله موجودة. والآن يريد الله أن يحوّل ماضيك إلى أمرٍ جيد. هذا هو المنظور الذي صاغه يوسف في تكوين ٢٠:٥٠ عندما فكّر في خطايا خيانة إخوته له: «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا» (انظر أيضاً، تكوين ٤٥:٥-٧؛ أعمال الرسل ١٧:٢٥-٣١؛ رومية ٨:٢٨-٢٩؛ أفسس ١:٤، ١١؛ إرميا ٢٩:١١).

٢. إنَّ ماضيك لا يتحكّم بمستقبلك. قد يؤثّر ماضيك على معتقداتك الحالية أو أفعالك، ولكنك لست رهينة لما قد فعلته أو ما حدث لك. أنت لست محكوماً، إنما خليفة جديدة في المسيح (كورنثوس الثانية ٥:١٧)، مغفورة لك خطاياك ومُحرّرة. وفي هذا السياق أنت كائنٌ مسؤول، ومفسّرٌ ومتجاوبٌ فعّال مع حالتك. أنت المسؤول بالكامل عن اختياراتك الحالية بغضّ النظر عن ذكرياتك الباقية (انظر، تكوين ٣٧-٥٠؛ أمثال ٤:٢٣؛ مرقس ٧:١٤-٢٣؛ يعقوب ١:١٣-١٥). السؤال هو، هل تثق بغفران الله، وقدرته على استخدام الشرّ للخير؟ هل تفكر في هذا الأمر في الاختيارات والاستجابات التي تقوم بها؟

٣. إنَّ ذكرياتك هي نتيجةٌ لتفسيرك لماضيك.  
(انظر، تكوين ٥٠: ٢٠؛ رومية ٨: ٢٨-٢٩؛  
سفر العدد ١١؛ مزمور ٧٨: ١١،  
١٠٦: ١٣؛ حزقيال ١٦). في الواقع،  
إنَّ ما تتذكَّره ليس هو أحداث الماضي  
في حدِّ ذاتها، وإنما أحداث الماضي  
كما تفسرها أنت. إنها ليست حقائق  
«مجرِّدة» ولكنها حقائق مُفسَّرة.  
وهذا يعني أنها قابلةٌ لإعادة التفسير. وهنا  
يُمكن الرجاء بالنسبة لك. فرجاء الإنجيل  
يُمكن أن يساعدك على تفسير ماضيك  
بالشكل الصحيح ووضعه بصيغة جيدة  
من أجلك. وهذا ما سيساعدك على تخطِّي  
ماضيك!

فور انتقالنا إلى جنوب فيرجينيا، أضعُتُ  
نظَّرتي الطيبة. ولأنني كسولٌ ومنكبرٌ جدًّا،

لم أعتزف بتراجع حالة الرؤية لديّ، ومرّت  
سنوات دون استبدال نظَّرتي. وفي النهاية،  
بعد فحص عينيّ وبعد ضغط زوجتي بمحبة،  
استسلمت وأحضرتُ نظَّارةً جديدة. وعلى الفور  
دخلت عالمًا جديدًا. فجأةً، أصبحت اللوحات  
الإعلانية مقروءة، وأصبحت الأشياء المتغيرة  
واضحةً. فالنظَّارة صحَّحت رؤيتي وسمحت لي  
برؤية الأشياء بشكلها الحقيقي.

ينطبق هذا المثل على ذكرياتك أيضًا.  
فعندما تضع نظَّارات الكتاب المقدَّس لتحصل  
على المنظور الذي يركز على المسيح، سترى  
ماضيك بطريقةٍ مختلفة. مثل يوسف، يُمكنك  
رسم استنتاجات إيجابية عن مقاصد الله  
الكلِّي القدرة والكلِّي الحكمة والكلِّي المحبة  
لحياتك كلها.

## ثلاث علامات عن الذاكرة المفدّية

السؤال هو: كيف يتوجّب علينا تفسير خطايا ماضينا بحيث يمكن تمييز مقاصد الله الخلاصية في حياتنا؟ كمثال، يمكن لحياة بولس الرسول الحقيقية أن توجّهنا. ففقر نهاية خدمته، يكتب بولس الرسول إلى تيموثاوس مشجّعاً بقوة الله صديقه الشاب الخائف. في رسالة تيموثاوس الأولى ١: ١٢-١٧، يتذكر بولس دعوته الخاصة للخدمة، والتي جاءت عندما كان يضطهد بقوة كنيسة يسوع. استمع لشهادته:

وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي،  
أَنَّهُ حَسَبْتَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلخِدْمَةِ، أَنَا الَّذِي  
كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِّدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلَكِنِّي  
رُحِمْتُ، لِأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ.  
وَتَفَاضَلْتُ نِعْمَةً رَبَّنَا جِدًّا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ

الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ  
وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ  
إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا. لَكِنِّي  
لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهَرَ يَسُوعَ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوْلًا  
كُلِّ أَنَاةٍ، مِثْلًا لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ  
الْأَبَدِيَّةِ. وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَرَى،  
الْإِلَهَ الْحَكِيمَ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ  
الدُّهُورِ. آمِينَ.

لا يُخْبِيءُ الرسول بولس ماضيه الآثم؛ بل يعرض تفسير الإنجيل له. إنه لا يهرب من ماضيه أو يتجنبه أو ينساه؛ ولكنه ينظر إليه من خلال عدسات الله. لهذا السبب ينتهي هذا المقطع بملاحظة إيجابية. يسوع يخلّص ويحوّل حتّى الخطاة الكبار كبولس، وهو من ينال المجد في هذه العملية. عندما ينظر



بولس الرسول إلى ماضيه من خلال عدسات الإنجيل المتمركزة حول المسيح، تتميز حياته بالتوبة المتعمّقة، والامتنان المتزايد، والفعالية الأوسع في مساعدة الآخرين. دعونا نبحث في هذه العناصر، كلٌّ على حدى.

### التوبة المتعمّقة

إنَّ المواجهة الصادقة لبشاعة أخطاء ماضيك تعمّق توبتك. في الأعداد المذكورة أعلاه، يتذكر الرسول بولس مدى شرّه. لقد جدّف على الله، وهي جريمة عقوبتها الإعدام بالنسبة لليهود. وفي حماسته ضدّ المؤمنين، اضطهد كنيسة المسيح. كان رجلاً عنيفاً، يشرف على ضرب تلاميذ المسيح ورجمهم بالحجارة، كاستفانوس في أعمال الرسل<sup>٧</sup>. ولكن بولس لم يتجنّب تذكّر هذه الخطايا محاولاً نسيانها. ولكنّه كان يذكّر نفسه وتيموثاوس بضعفاته.

ما قيمة إدراك خطايا ماضيك؟ من ناحية، سيقودك هذا الإدراك إلى طلب المصالحة مع أولئك الذين أسأت معاملتهم والتعويض لهم (في حال عدم قيامك بهذا من قبل). ربما تطاردك بعض الخطايا المعيّنة لأنها لم تُحلّ بعد، فقد تشير الأفكار المزعجة المتعلقة بالماضي إلى الاحتياج إلى إصلاح علاقةٍ ما. وقد يكون هناك احتياج لبذل المزيد من العمل.

علاقة Sandra بوالدتها، توضّح ذلك. لمدة عشرين عاماً كانت Sandra تتصارع مع مشاعر الذنب يومياً بسبب سوء معاملتها لوالدتها. بدأ الأمر عندما رفضت بوقاحة مشورة والدتها العاقلة تجاه اختياراتها لجامعتها ومهنتها وزواجها. وفشلت فيما بعد في إعادة بناء هذه العلاقة، وتضاعف إحساس Sandra بالذنب. قالت وبحزنٍ شديد «لا أصدق كم كنتُ عنيدة

في ذلك الحين.» فقط في الوقت الذي تابت فيه Sandra وطلبت غفران والدتها، تم حل الصراع الذي بداخلها، وتلاشت الذكريات السيئة ببطء.

عندما تكون مدرِّكًا لخطاياك، ستكون مدرِّكًا أيضًا للإغراءات الجديدة التي تعترضك في نفس المجالات. كالطفل عندما تُلسع يده مرةً بالفرن، ستكون أنت كذلك أكثر حرصًا في المرة المقبلة، وأسرع في المراقبة والصلاة بخصوص الناحية الضعيفة لديك. كما إن تذكر إثم الماضي سيردعك عن تكراره. «كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْنِهِ هَكَذَا الْجَاهِلُ يُعِيدُ حِمَاقَتَهُ» (أمثال ٢٦: ١١). فالزاني الذي تاب سابقًا، سيتجنب الخطوة الأولى التي تقوده إلى الانحدار في ذلك السبيل المدمر.

يتوسّع الرسول بولس في رومية ٦ حول هذه الآلية، مذكّرًا إيانا بنعمة الله في المسيح.

إنّ الاتحاد مع المصلوب، المسيح المُقام، يضمن لنا سجلًا نظيفًا وعلامةً على الحياة الجديدة. ولكن حتّى في هذا المسار المشجّع في الإنجيل، يتذكر الرسول بولس خطية ماضيها: «فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الْآنَ؟ لِأَنَّ نِهَآيَةَ تِلْكَ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ» (رومية ٦: ٢١).

لماذا يثير بولس ذكرياتنا عن خطايا الماضي؟ أليس لهذا نتائج عكسية؟ يقول معلّم الكتاب المقدّس Leon Morris «ينبغي ألا نفقد القوة في كلمته الآن. فعندما كانوا عبيدًا للخطية لم يكونوا خجلين... إن كنت لا تشعر بالخجل، هذا يدل على حياةٍ سيطرت عليها الخطية. ولكن عندما أصبحوا مسيحيين مؤمنين، أصبحوا يرون الشر الكامن في الخطية والأمر المخزية

بالتأكيد يجب على المؤمنين في يسوع أن يكونوا مقتنعين بأنه لا يوجد دينونة عليهم في المسيح (رومية ٨: ١). علينا دائمًا أن نستدفيء بأشعة شمس محبة الله. علينا أن نثق في غفرانه المطهر، وأن نشرب من الماء الحي الذي يقدمه.

إلا أن نفس الكتاب المقدس يتكلم أيضًا عن إحساسٍ منطقي بالخزي المستمر، الذي ينبغي أن يكون لدينا بشأن خطايا ماضينا. نظر النبي حزقيال إلى هذا النوع من الخزي على أنه ثمرٌ جيّد، تمامًا كالرسول بولس: ثمر التوبة الصالحة في تجاوبٍ مع نعمة الله التي وعدنا بها في العهد الجديد. يَعد حزقيال ١٦ «وَأَرْجَعُ سَبِيَهُنَّ... لِتَحْمِلِي عَارَكَ وَتَخْزِي مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتَ بِتَغْزِيَتِكَ إِيَّاهُنَّ» (حزقيال ١٦: ٥٣-٥٤).  
بالتعليق على هذا النص، يتذكر John B. Taylor بعض الأمثلة الشهيرة:

في أفعالهم الماضية.<sup>٢</sup> يؤكد John Calvin من هذه الآية، أنه فقط أولئك «الذين تعلّموا جيدًا أن يكونوا غير راضين بجديّة عن أنفسهم، وأن يشعروا بالارتباك مع أنفسهم تجاه بؤسهم، يفهمون بالفعل الإنجيل المسيحي.»<sup>٣</sup>

يعترض أحدهم قائلاً «من غير الصواب بالنسبة للمؤمن أن يشعر بمثل هذا الخزي. فالخزي أمرٌ سيء». يوافق على ذلك بعض علماء النفس المعاصرين (وكذلك بعض المنشورات «المسيحية»). ولكن الاستنتاج المبسط يفقد لعمق كلمة الله.

2 Leon Morris, The Epistle to the Romans (Grand Rapids: Eerdmans, 1992), p. 266

3 John Calvin, The Epistle of Paul the Apostle to the Romans and Thesalonians, trans. R. Mackenzie. In David W. Torrance and Thomas F. Torrance, eds., Calvin's New Testament Commentaries, (Grand Rapids: Eerdmans, 1979), 8:135.

(حزقيال ١٦: ٦٠-٦٣). مرة أخرى، يلاحظ Taylor «ستكون ردة فعل إسرائيل، أنها ستخجل من صلاح الله في حالة من التوبة وكرهية الذات (راجع، حزقيال ٢٠: ٤٣)، ولذلك ستعترف بالله بالطريقة التي فشلت بها سابقاً.»<sup>٥</sup> لتضمن ثمر النعمة شكلاً تقياً من كراهية الذات.

أو تأمل في وعد العهد الجديد المعروف بالقلب الجديد في حزقيال ٣٦: ٢٢-٣٢. يعد الله بتخليص وتطهير ومباركة شعبه. والنتيجة؟ «فَتَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ الرَّدِيئَةَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ، وَتَمَقُّتُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَاكُمْ وَعَلَى رَجَاسَاتِكُمْ. لَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعُ يَفْوَلِ السَّيِّدِ الرَّبِّ، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكُمْ. فَاجْزَلُوا وَاجْزُوا مِنْ طُرُقِكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيل!» (حزقيال ٣٦: ٣١-٣٢). بعيداً عن كونه أمراً سيئاً، الخزي التقي أمرٌ مثبت.

5 Ibid., p. 233.

«تذكّر الرسول بولس بأنّه كان مضطهداً للكنيسة (كورنثوس الأولى ١٥: ٩؛ تيموثاوس الأولى ١: ١٣). تذكّر John Newton أيام تجارته بالعبيد. إنّ قيمة مثل هذه الذكريات، أنها تحفظ الإنسان بعيداً عن الكبرياء. حتّى الخاطيء المُبرّر، عليه ألا ينسى أنّه كان لديه ماضٍ ويجب أن يخجل منه.»<sup>٤</sup> لا يوجد تناقض بين الاستمتاع في الوقت الحاضر بالتبرير وبين الشعور الصحي بالخزي بسبب خطايا الماضي. فكلهما يشيران إلى المؤمن الناضج.

يتابع حزقيال «وَلَكِنِّي أَذْكَرُ عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ صِبَاكَ، وَأُقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا. فَتَذْكُرِينَ طُرُقَكَ وَتَحْجَلِينَ إِذْ تَقْبَلِينَ... وَأَنَا أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. لِنَتَذَكَّرِي فَتَخْزِي...»

4 John B. Taylor, Ezekiel: An Introduction and Commentary. In Tyndale Old Testament Commentaries, (Downers Grove, IL: Inter-Varsity Press, 1969), 20:142.

ماذا يعلّمنا كلُّ من الرسول بولس والنبي حزقيال؟ على الأرجح يعلّماننا تذكُّر خطايانا ماضيًا مع الشعور بالخزي، وهذا ما سيردعنا عن تكرار خطايانا، ويساعدنا على استقبال نعمة الله المخلّصة. عندما نتذكر أخطئنا من خلال عدسة رحمة المسيح، يُنتج الله فينا توبةً مستمرةً واتّضاعًا متعمّقًا.

منذ عدّة سنوات، جاءت امرأة، كنتُ أقدم مشورةً لها، إلى مجموعةٍ صغيرة كنت أكوّدها. من ضمن المهام الخاصة بالنمو في برنامج مشورة Mary، دفتر يوميات للصلاة لتسجيل تقدّمها في صراعها مع مشكلتها التي حدّناها. قبل أن تبدأ المجموعة، مرّرت إليّ سرًّا نسخة عن دفتر يومياتها كي أتمكن من قراءتها قبل جلستنا في الأسبوع المقبل.

ومن ثم سألتني Mary وبكل براءة، ما الذي سنقوم به في المجموعة هذه الليلة. نظرت إليها وأجبتها بوجهٍ جادٍّ «أفكر في قراءة ومناقشة دفتر يومياتك مع المجموعة.»

ما زلتُ إلى هذا اليوم أرتعش من الخزي. رغم أنني لم أنوي أبدًا المشاركة بدفتر يومياتها مع المجموعة، ولكن «نكتتي» السخيفة أظهرت عدم حساسية رعوية لا تُغتفر. لك أن تتخيل الجرح الذي أصاب Mary. لقد كان انتهاك ثقفتها والتعامل بشكلٍ متهكّم مع دفتر يومياتها الخاص، جريمة خطيرة. يقول سفر الأمثال ١٢: ١٨ «يُوجَدُ مَنْ يَهْدُرُ مِثْلَ طَعْنِ السَّيْفِ»، وأنا طعنت هذه الأخت المؤمنة.

ساعدني الله على التوبة بسرعة وطلب (واستقبال) غفرانها، ولكن ما تزال هذه الذكرى

## الامتنان المتزايد

الطريقة الثانية لرؤية كيف تُفدى ذكرياتنا الأثمة، هي عندما نتركها تُزيد من امتناننا لله من أجل رحمته لنا في المسيح. بالعودة إلى مثال بولس في تيموثاوس الأولى ١: ١٢-١٧، نجد أنه لا يتذكر خطيته في الماضي فقط، ولكنه يمجّد الله على نعمته. وقد فعل الأمرين في الوقت نفسه، في نفس المقطع «وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي فَوَّانِي، أَنَّهُ حَسَبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ» (عدد ١٢). «أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهَدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلَكِنِّي رَحِمْتُ...» (عدد ١٣). في نفس الوقت الذي يتذكر فيه الرسول بولس خطيته، يقدّم الشكر ليسوع! لا يوجد تناقض هنا. رؤية آثامنا بطريقة صحيحة (بأنها مَفْدِيَّةٌ)، تعظّم رحمة الله.

المخجلة حيّة، رغم أنّ الله افتداها. بحسب إعادة صياغة تكوين ٥٠: ٢٠، أنا قصدتُ بها شرًا، ولكن الله قصد خيرًا! ومن هذا المنظور، أشكر الله بفرح من أجل الدروس التي تسببت بها ذاكرتي. فهي تذكّرني بأني بعيدٌ عن يسوع، وأني خاطيء قاسي القلب. كما تخبرني أنّ كوني مشيرًا كتابيًا، هذا لا يحصّنني من مخاطر عدم الحساسية. إنّها تعلّمني أن أتعامل مع الصراعات بعناية، وأن أحمي المعلومات الدقيقة التي استأنمني عليها الآخرون.

ما الذي تفعله عندما تتسلّل الذكريات الأثمة إلى ذهنك؟ اعترف أمام الله بالإثم بدون تبرير. وجدّد عهدك بمعونة الروح القدس، لتحكم على تلك الخطية بالموت وتستبدلها بالتفكير والسلوك المشابه للمسيح.

«وَتَفَاضَلَتْ نِعْمَةُ رَبَّنَا جِدًّا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ  
الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (عدد ١٤٤).

استمع للعبارة الجديرة بالثقة في الأعداد ١٥-  
١٦ «الْمَسِيحُ يَسُوعُ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ  
الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا. لَكِنِّي لِهَذَا رُحِمْتُ...»  
ينتهي بولس الرسول بحمدٍ مهيبٍ لله «وَمَلِكُ  
الدَّهْوَرِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَرَى، الْإِلَهَ الْحَكِيمِ  
وَحَدَهُ، لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدَّهْوَرِ.  
آمِينَ.» (عدد ١٧).

إنَّ التوازن الذي يتمتع به الرسول بولس  
مبهرٌ. فمن جهة، هو لا ينسى أو يتجنب ماضيه.  
إذا يعترف بحرية أنه كان رجلاً مجدفاً  
ومضطهداً وعنيفاً. ومن جهة أخرى،  
لا يطيل التركيز على هذه الوقائع. بل يركّز  
على عمل الفداء الذي قام به يسوع وعلى نعمة

الله في إرسال هذا المخلص. فبولس يسمح  
لماضيه أن يسلب الضوء على نعمة الله.  
إنَّ الخاطيء الذي جاء يسوع ليخلصه،  
هو خاطيء حقيقي له ماضٍ مخزٍ.

الرسول بولس ليس هو الخاطيء الوحيد  
في الكتاب المقدس. ففي إنجيل لوقا ٧: ٣٦-٥٠.  
يزور يسوع بيت سمعان الفريسي. فتدخل امرأة  
معروفٌ أنها خاطئة، وتقوم بجرأة بغسل قدمي  
يسوع بدموعها، وتمسحهما بشعرها، وتقبل  
قدميه وتمسحهما بالطيب. احتج سمعان: يجب  
الأ يسمح يسوع لمثل هذه «الخاطئة» بأن تنجس.  
فأجاب يسوع بمثل بسيط: «كَانَ لِمُدَائِينِ مَذْيُونَانِ.  
عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ  
خَمْسُونَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا  
جَمِيعًا. فَقُلْنَا: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» فَأَجَابَ

سَمْعَانُ: «أَطُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ.» فَقَالَ لَهُ:  
«بِالصَّوَابِ حَكَمْتُ» (الأعداد ٤١-٤٣).

يطبّق يسوع التفسير بتوبيخ سمعان على برّه  
الذاتي ومدح المرأة الخاطئة (الأعداد ٤٤-٤٦).  
ويعزز نقطتنا الرئيسية: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ:  
قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا.  
وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا» (عدد ٤٧).

ما الذي حرّك المحبة العميقة داخل هذه المرأة  
تجاه يسوع؟ غفرانه لخطاياها الكثيرة! يعلم الربّ  
أنّ أولئك الذين يُغفر لهم كثيرًا (كالمرأة) يحبون  
كثيرًا، بينما أولئك الذين ينظرون إلى رحمة الله  
باعتبارها أمر بسيط (مثل سمعان) سيظهرون له  
القليل من الحب.

بكلماتٍ أخرى، الخاطئ الكبير (الذي لديه  
خطايا كثيرة) يحتاج لمخلص كبير، ويتجاوب  
معه بتسبيحٍ كثير!

عندما ندع ذكريات ماضينا تتطلق بنا لرؤى  
أعلى عن نعمة الله، ينتشّط تسبيحنا وترسّخ  
ثقتنا المسيحية. تُعتبر تيموثاوس الأولى ١: ١٥  
من أكثر النصوص تعزيةً، «الْمَسِيحُ يَسُوعُ جَاءَ  
إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا.»  
هل يمكنك أن تشعر بفرح بولس وهو يتحدث  
عن عمل يسوع؟

مهما كان مقدار خطايانا، علينا ألاّ نوليها  
تركيزًا شديدًا أبدًا. اعتاد الخادم الإسكتلندي  
Robert Moray على القول إنّهُ «في مقابل  
النظر لمرة واحدة إلى خطيتك، انظر عشر مرات  
إلى يسوع المسيح.» يجب أن نركّز على يسوع،  
المخلص الذي غفر خطايانا بالكامل وإلى الأبد  
وطهّرنا من كلّ إثم. فيه نجد الرحمة والمعونة،  
ويمكننا أن نحول ذكرياتنا السيئة إلى ذكرياتٍ  
نافعة.



لأنني لا أريد أبدًا أن أنسى رحمة الله التي أظهرها لي، كما حدث مع الرسول بولس.<sup>6</sup>

كيف يمكن لذكريات الماضي الآثمة أن تكون عطيةً من الله؟ ما الذي يجعلها قيِّمة؟ إنها نعمة الله في التغيير. «لا أريد أن أنسى أبدًا الرحمة العظيمة التي أظهرت لي.»

هذا يعني، أنّه عندما تنمو الأعشاب البرية الخاصة بـماضيك – غير المرغوبة وغير المرحب بها – يجب أن تنتهزها كفرص لتذكّر الصليب. فتعترف «نعم يا رب، أنا أخطأت، وأنا خجلٌ من نفسي. ولكن يسوع دفع ثمن خطيبي. لقد امتصّ الغضب الذي أستحقّه. والآن غُفرت خطيبي – غُفرت بالكامل – كبُعد المغرب من المشرق. أرجوك أزل هذه الذكريات

6 C. J. Mahaney with Kevin Heath, The Cross Centered Life (Sisters, OR: Multnomah, 2002), p. 13.

في كتابه The Cross Centered Life الحياة التي مركزها الصليب، يُكرر القسّ C. J. Mahaney هذه الحقيقة في حياته. ففي سنوات الثانوية والجامعة كان منغمسًا في ثقافة المخدرات والتمرد على الله؛ ومن ثمّ خلّصه الله. إنّهُ يعيش الآن في نفس المكان، ويواجه بانتظام ما يذكرّه بـماضيه. هل تقول إنّ الأمر مأساويٌّ؟ من الممكن. لكن، استمع إلى شهادته:

يحاول الكثير من الناس اليوم الهروب من الماضي. أعتقد أنه بإمكانني المحاولة أيضًا، عن طريق مغادرة بلدي مسقط رأسي، التي فيها الكثير ممّا يذكرني بآثامي. ولكنني أرى أنّ العيش هنا نعمةٌ من الله. فالتذكّرات المنتظمة لـماضيٍّ أمرٌ قيِّمٌ بالنسبة لي. لماذا؟

من ذهني. ولكن إلى أن تفعل هذا، سأسبّحك  
من أجل نعمتك المخلّصة في يسوع ربي.»

تعلّم أحد الأزواج هذا الأمر بعد طلاقه وزواجه  
للمرة الثانية. جاء هو وزوجته الجديدة إليّ  
للحصول على المشورة. وسرعان ما أصبح  
من الواضح لجميعنا أنه جرّ شعوره بالذنب الذي  
لم يُحلّ من زواجه الأول إلى زواجه الثاني.  
فتمّ تبديل خطتنا للمشورة. حيث بحث في خطاياه  
تجاه زوجته السابقة، وتاب أمام الله، واختار  
أن يكتب لها رسالة اعتراف. اعترف بخطأه،  
وطلب غفرانها، وتحدّث عن نعمة الله.  
ومن ثم أضاف هذه الكلمات: «أفكر عادةً  
في أخطائي التي اقترفتتها في زواجنا.  
ولكن هذا يساعدني على تعلّم كيفية شكر الله  
على غفرانه. لا يمكنني محو ما فعلته،

ولكن يمكنني أن أسمح لله بأن يستخدم ذلك  
ليجعلني ممتناً لنعمته.» لقد كان يتعلّم كيفية  
السماح لخطايا ماضيه بأن تصبح حدثاً  
في الحاضر لتمجيد رحمة المسيح.<sup>٧</sup>

هذه الحقيقة لا تقتصر على نعمة الله الغافرة.  
فالرسول بولس يطبّقها على نعمة الله التي تمنح  
القوة، في كورنثوس الأولى ١٥: ٩-١٠

لَأَنِّي أَصْغَرُ الرَّسُولِ أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا  
لَأَنَّ أَدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ.  
وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي  
لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً بَلْ أَنَا تَعَبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ.  
وَلَكِنْ لَا أَنَا بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِي.

<sup>٧</sup> من أجل العلاج الشامل لحلّ صراعات الماضي والحاضر، أقتراح:

Ken Sand, The Peacemaker: A Biblical Guide to Resolving Personal Conflict, 3<sup>rd</sup> ed. (Grand Rapids: 2003); and Ken Sande with Tom Raabe, Peacemaking for Families: A Biblical Guide to Managing Conflict in Your Home (Wheaton, IL: Tyndale, 2002).

المصدر الأول عام، بينما يعالج المصدر الثاني علاقات الزواج والعائلة.

إِنَّ تَذَكُّرَ بُولسِ بِأَنَّهُ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ لِعَمَلِهِ  
الرَّسُولِيِّ، قَدْ سَلَّطَ الضَّوْءَ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ  
فِي دَعْوَتِهِ وَتَفْعِيلِهِ فِي الخِدْمَةِ.

نرى في هذه الفقرات ما الذي تفعله  
هذه الحقائق من أجل الأفراد. هل يمكنك  
أن تتخيل ما الذي سيحدث في حال فهمت الرعية  
بأكملها هذه الحقائق؟ العبادة تُرفع والشهادات  
تتدفق. ليت الله يملأنا، ويملاً كنيسته بالتقدير  
المتزايد لنعمته تجاهنا!

### الفعالية الأوسع في مساعدة الآخرين

أخيراً عندما يساعدك الله على إعادة تفسير  
خطايا ماضيك من منظور الكتاب المقدس، يمكن  
لذكرياتك السيئة أن توسع فعّاليتك في خدمة  
الآخرين.

بعد أن وصف الرسول بولس نفسه كأسوأ  
الخطاة في تيموثاوس الأولى ١: ١٥، يعلن  
في العدد ١٦، «لَكِنِّي لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ  
الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوْلَى كُلِّ أَنَاةٍ، مِثْلًا لِلْعَتِيدِينَ  
أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.»

لماذا أظهر الله صبراً غير محدود تجاه بولس؟  
«كَمِثَالٍ لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا...» نظر الرسول  
بولس إلى حياته كنموذج لما سيفعله الله من  
أجل الآخرين. فغفران الله لخطاياها يولّد الرجاء  
في قلوب مستمعي بولس. أصبحت هذه الفكرة  
جزءاً من رسالة حياة بولس. في حالة تيموثاوس،  
عرف بولس أنّ هذا الأمر كان جزءاً من التشجيع  
الذي احتاجه تيموثاوس ليعظ بالإنجيل بثقة –  
ليقدّم الرجاء للخطاة الآخرين، باستخدام مثال  
بولس.

ما تأثير هذا على خدمة الآخرين من الخطاة؟ من ناحية، يمكنك فهم مشكلتهم بشكلٍ تجريبي. يمكنك التواصل مع إخفاقات زميلٍ لك. فأنت تعرف شعور الخزي الناجم عن الخطية. كان الرسول بولس كإنسان خاطيء، «متواجد هناك» تمامًا إلى جانب الخطاة الخطيرين الآخرين. ببركة الله، يمكن لماضيك الآثم أن يزيد من حساسيتك وتعاطفك.

كما يمكنك أيضًا تقديم الرجاء من خلال عرض حياتك كمثالٍ عن رجاء الله في العمل. أخطاؤك لا تُنهي حياتك؛ ويجب ألا تُنهي حياة أصدقائك أيضًا. يمكنك توجيههم إلى إجابات المسيح. بإمكانك إخبارهم كيف غفر الله خطاياك، وأعاد تدريب ذهنك على إعادة تفسير ذكرياتك.

يشرح الأصحاح الأول من رسالة كورنثوس الثانية هذا المنظور، عندما يتذكر الرسول بولس

عمل الله في حياته، والطريقة التي مكّنته لخدمة أهل كورنثوس:

مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعَزِيَةٍ، الَّذِي يُعَزِّنَا فِي كُلِّ ضِيقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعَزِيَةِ الَّتِي نَعَزِّي نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ. (كورنثوس الثانية ١: ٣-٤).

إنّ تعزية الله تمكّن بولس من تعزية الآخرين أيضًا. ومع أنّ بولس لا يذكر صراعاته مع ذكرياته القبيحة هنا، ولكنه في الحقيقة واعٍ لمبوله نحو الاعتماد الخاطيء على الذات:

فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَاتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنا فِي أَسِيَاءِ، أَنَّنَا نَتَّقَلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى آيَسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ،

لَكِي لَا نَكُونُ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ  
الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ. (كورنثوس الثانية ١: ٨-٩)

اختبار بولس لنعمة الله، وسط إغراءاته الآثمة،  
أعطاه الثقة في خدمة أهل كورنثوس. يتوقع  
بولس في الأعداد ١٠-١١ التأثير الذي سيحدثه  
هذا الخلاص على الآخرين.

تعلّم Jason درسًا مؤلمًا عندما انتهت مهنته  
في الخدمة المسيحية بسبب الزنى. فكنائس  
طائفته تغلق الباب الرعوي أمام أولئك الذين  
يخطئون بهذه الطريقة. «أنا أعلم أنّ الله غفر  
لي، ولكنني أشعر بأنني منهزمٌ جدًا. كيف يمكن  
أن يستخدمني الله بعد ما فعلته؟» إنّ فهم منظور  
الرسول بولس يوّد الرجاء. فخطايا Jason  
لم تنه خدمته للناس. فاليأس خضع للرؤية  
وهو يفكر بأولئك الذين يواجهون نفس الإغراءات.  
وإلى جانب تعميق توبته وتزايد شعوره بالامتنان

للنعمة، بدأ الله باستخدامه لمساعدة أولئك  
الذين أخطأوا بنفس الطريق، وكذلك الذين هم  
على حافة الإغراء للوقوع في الخطية. قام  
مع زوجته بمساعدة أزواج آخرين على السير  
في طريق الله الذي ينطوي على الاعتراف  
والغفران وإعادة بناء زيجاتهم. افتدى الله  
آثام Jason والذكريات المَمدّية تساعده الآن  
في الخدمة.

عندما تغزوك ذكرياتٌ من ماضيك، لا تشكك  
في فائدة ملكوتك. إنّها حيلةٌ من الشيطان لعرقلتك.  
ولكن قدّم الشكر لله من أجل التزامه بالعمل  
من خلال حماقتك، ليجعلك أكثر تعاطفًا مع  
زملائك الخاطئة. اسأله كي يفتح الأبواب من أجل  
الخدمة من خلال العلاقات، وليعطيك الحكمة  
والشجاعة، مثل الرسول بولس، لتشهد عن نعمته  
المغيّرة للحياة في حياتك.

## الخاتمة

قد لا تكون قادرًا على منع ذكريات خطاياك من الظهور. وربما لا تزال الأفكار المؤلمة تتطفّل عليك دون أن تدعوها. ولكنك لست بحاجة إلى محوها أو الهروب منها. يجب ألا تدمرك. ربما تهبط طيور الذنب على رأسك ولكن يجب ألا تعشش فيه. إنّ فاديك أعظم من ماضيك.

**Robert D. Jones** أستاذ مساعد  
في المشورة الكتابية في كلية اللاهوت  
المعمدانية الجنوبية الشرقية،  
Wake Forest, NC

في المسيح يمكن أن يُفندى ماضيك. يمكنك أن تتعلم إعادة تفسيره بطريقة كتابية. كما تُعلم رسالة تيموثاوس الأولى<sup>١</sup>، بأنّ فهمك لخطايا ماضيك، والقائم على الكتاب المقدّس، يعمّق توبتك ويزيد من امتنانك لنعمة الله المخلّصة، ويوسّع فعّاليتك في مساعدة الآخرين بحكمةٍ وتعاطفٍ.

ليتّ الله يخلّص ذكرياتك المزعجة بحيث يتسنى لك التعمّق والارتفاع والتوسّع من أجل مجده ومن أجل خيرك.

## سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!»، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلْمٌ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعليها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الاتغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماثلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأيدي تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.